للضرائب الدينية ، التصرف بعائدات المؤسسات الخيرية التي ستتوسع بكثرة ٠ وفيما بعد ، وفقا للتتابع المعهود للسلالات ، بينما كان يضعف الصفويون ، كان رجال الدين يزدادون قوة٠ ووجد « القاجار » انفسهم منذ البداية امام وضع مفروض ليس باستطاعتهم تغييره : قوة واستقلال الجهاز العقائدي المتمثل برجال الدين الشيعة المعترف بهم عالميا على انهم القادة الفكريون والاخلاقيون للشعب الايراني ، والذين يملكون موارد تؤمن لهم استقلالية بالنسبة للامير ٠ وهناك سبب آخر لهذه الاستقلالية وهو وجود الاماكن المقدسة للمسلمين الشيعة خارج ايران ، مما يعني انها كانت بمنجى عن السلطة السياسية بينما كان المؤمنون حتى نهاية القرن التاسع عشر يتنقلون بحرية ٠

يتحدد النظام الاساسي للمؤسسة الدينية بالمسائل التالية : العقيدة السياسية للشيعة الاثني عشرية تؤكد قبل كل شيء بان الامام وحده يستطيع بصورة شرعية ان يطالب بالسلطة لانه لا يستطيع ان يرتكب خطأ او يقترف ذنبا ٠منذ غيبة الامام الثاني عشر ، اختفت امكانية ايجاد حكومة عادلة ، وكل سلطة حتى لو كانت بيد شيعي ، هي مغتصبة وغير عادلة ٠ ان عودة الامام مقابل ذلك ستحمل العدالة والتكفير ، وتصحيح الاخطاء ٠ وبانتظار هذه العودة يمكن ان يؤمن الحكومة الاقل سوء أولئك الذين يحضرون لهذه العودة وبالتحديد ذلك الذي اختارته الطائفة الدينية كزعيم لها ٠ هذا القائد الروحي هو قائد المجاهدين الذي يثبت بأنه الاكثر عدالة والاوفر علما ٠ وبالتالي الاكثر قدرة على اعطاء رأي موثوق به في مختلف القضايا (الدينية والاخلاقية ، والقانونية والسياسية) التي تطرح في الوقت الحاضر ٠ ان الرأي الذي يصدره مراجع التقليد ، يلزم كافة المؤمنين والملك نفسه ٠ ثم المظهر الثاني الرئيسي للمؤسسة الدينية هو ان الزعيم الروحي للطائفة تجري تسميته وفقا لاجراء غير تقليدي له طابع ديمقراطي ، اذ ان اجماع الطائفة الدينية وحده الذي ينظمه العلماء ، هو الذي يحدد القائد ٠ لكن بما أن حق الاكثرية على الاقلية ليس بالامر المثبت ، يمكن للطائفة الشيعية ان تعترف بعدة زعماء عندما يكون من الصعب الوصول الى اجماع قوي ! والمظهر الاساسي الثالث لنظام المؤسسة الدينية هو الصورة التي تكونها الطبقات الشعبية عن هذا الزعيم : انتظار عودة الامام الثاني عشر الذي ستعم في عهه العدالة على وجه الارض ، نضال الحسين ضد الامويين واستشهاده هو نموذج للنضال العادل ضد الاستبداد ، فالتاريخ الشيعي هو تاريخ نضال مستمر ضد سلطة مغتصبة وطاغية ، والتنظيم الكنسي القائم على الاجماع هو نموذج للتنظيم السياسي للدولة ٠

في القرن الثامن عشر ، وبدايات القرن العشرين ، كان تعارض الجهاز السياسي مع الجهاز الايديولوجي (او بصورة ادق الجهاز المنظم للحياة المدنية) ومنازعة الثاني لسلطة الاول ، والاشراف الذي يمارسه هذا على ذاك ، يؤدي